

الإستراتيجية السودانية القومية لمجتمع المعلومات المعرفى

Sudan National Knowledge-Based Information Society Strategy

ملخص

مجتمع المعلومات المعرفى

إن الأهمية المتزايدة لتكنولوجيا المعلومات والإتصالات فى المجتمعات الإنسانية اليوم تشكل بلا شك أحد السمات والعلامات البارزة فى العالم المعاصر، فلقد أصبحت تكنولوجيا المعلومات والإتصالات تستخدم فى كافة مناحى الحياة وأصبحت تلعب الدور الرئيسى فى طرق إتصال البشر ببعضهم البعض. إن بناء الشبكات والإنترنت والوب تمثل علامات فارقة فى قدرة تكنولوجيا المعلومات والإتصالات على تغيير طرق العمل والإتصال فى حياة الناس. إن الإنتشار الواسع لتكنولوجيا المعلومات والإتصالات فى حياة الناس والمجتمع أدى لظهور مصطلح "مجتمع المعلومات"، أى المجتمع الذى أصبحت المعلومات والإتصالات والمعرفة جزءاً من نسيجه وتنظيمه، ويكون فيه النشاط الإقتصادى قائم على المعرفة والثروة نتاج للإستغلال الإقتصادى للفهم والمعرفة. إن الدلائل الراهنة فى العالم اليوم تؤكد على أن إقتصاد ومجتمع المعلومات والمعرفة هو الإقتصاد والمجتمع الذى سيرث الإقتصاد والمجتمع الصناعى القائم اليوم.

لماذا نحتاج إستراتيجية قومية لمجتمع المعلومات معرفي؟

إن التأثير الواضح لتكنولوجيا المعلومات والاتصالات في بناء الإقتصاد الوطني للدول وبناء قدرتها على التنافس في ظل العولمة والتجارة العالمية أصبح أمرا لاجدال فيه، كما أن التأثير الإجماعي لتكنولوجيا المعلومات والاتصالات يزداد يوما بعد الآخر ليجعل الحياة أكثر سهولة ورفاهية.

لهذا فإن إستخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات كأداة أساسية في محاربة الفقر وإحداث التنمية من قبل برنامج الأمم المتحدة الإنمائي (UNDP) يؤكد على أهمية تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في التنمية المستدامة وتحقيق الأهداف الإنمائية للألفية.

كما إن الإتفاق العالمي في قمى الأرض لمجتمع المعلومات (جنيف ٢٠٠٣ وتونس ٢٠٠٥) على ضرورة سد الفجوة الرقمية بين شعوب العالم، وإقرار مبدأ الشراكة العالمية في تجسير هذه الفجوة، واستخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في التنمية، أدى الى تأكيد الإلتزام ببناء مجتمع معلومات جامع وذي توجه تنموي يضع البشر في صميم اهتمامه، و يقوم على أساس أغراض ومبادئ ميثاق الأمم المتحدة والقانون الدولي والتعددية والاحترام الكامل والالتزام بالإعلان العالمي لحقوق الإنسان، حتى يتسنى للناس في كل مكان إنشاء المعلومات والمعارف والنفاذ إليها واستعمالها وتبادلها.

إن هذا الإلتزام العالمي ببناء مجتمع المعلومات يفرض علينا في السودان العمل على إنجاز مهام خطة عمل بناء مجتمع المعلومات بحلول العام ٢٠١٥م كما جاءت في "خطة العمل" الصادرة عن قمة الأرض لمجتمع المعلومات، جنيف ٢٠٠٣م، وأول هذه المهام هو وضع إستراتيجية وطنية لبناء مجتمع المعلومات في السودان.

للأسباب الواردة أعلاه فإن السودان يحتاج لإدغام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في كافة استراتيجيات التنمية الوطنية، سواء أكان ذلك على صعيد الإقتصاد وإدارة الأعمال، تنمية الموارد البشرية وبناء القدرات، التعليم، الصحة و الخدمات الحكومية العامة أو حتى على صعيد بناء الإدارة الحكومية الرشدة.

إن هذا الإدغام لتكنولوجيا المعلومات والاتصالات هو ماتحققه الإستراتيجية الوطنية لبناء مجتمع المعلومات فى السودان، ذد على ذلك فإن الإستراتيجية تحدد المشاريع والمبادرات اللازم إنفاذها، وترتب أولويات التنفيذ وتؤطر لقضايا المؤسسية والعلمية والتنسيق والمتابعة والقياس اللازمة لأى إستراتيجية ناجحة.

إن إنجاز بناء مجتمع معلومات فى السودان وفقا لهذه الإستراتيجية سيضع السودان على أعتاب مجتمع وإقتصاد معرفى مما يجعل السودان مؤهلا للمنافسة العالمية فى الإقتصاد المعرفى القادم كبديل حتمى للإقتصاد الصناعى القائم اليوم.

كيف يتم التحول لمجتمع معلومات ؟

إن تحويل الإقتصاد والمجتمع السودانى إلى إقتصاد ومجتمع معلومات يتطلب العمل على بعدين بالتوازي هما: السياسات والتشريع و وضع وتنفيذ خطة عمل. على صعيد السياسات والتشريع فعلى الحكومة السودانية العمل على إنجاز الآتى:

- وضع السياسات الداعمة لمجتمع المعلومات.
 - وضع وتنفيذ إطار قانونى لمجتمع المعلومات.
 - إنشاء تعاون إقليمى ودولى لدعم بناء مجتمع المعلومات.
 - إنشاء آليات التنفيذ الوطنية لمجتمع المعلومات.
- أما على صعيد تنفيذ خطة العمل فعلى الحكومة السودانية العمل على المحاور التالية:

- التعجيل بتوسيع رقعة خدمات الإتصال وبأثمان معقولة وزيادة سرعة الوصول للإنترنت وبأثمان زهيدة عبر تقنيات خطوط الكوابل أو DSL او التقنيات اللاسلكية (الجيل الثالث من الهواتف الخلوية، WiFi) أو حتى إستخدام الأقمار الصناعية.
- التأكيد على إستفادة الجميع من مجتمع المعلومات بغض النظر عن الفوارق الجغرافية والإجتماعية.

- التأكيد على إصلاح الإدارة الحكومية بأتمتة العمل الحكومى وتقديم الخدمات الحكومية للمواطنين ولأصحاب العمل إلكترونياً.
- تكييف نظم التعليم والتدريب لتوائم الإقتصاد المعرفى والثقافة الرقمية.
- توفير خدمات الصحة الإلكترونية للطباء والمرضى، وبناء البنية التحتية اللازمة للعناية الطبية ومنع إنتشار الأمراض والأوبئة وتوفير التعليم والتدريب الصحى.
- إعادة التنظيم لقطاع الأعمال بما يلائم التقانات الرقمية والحث على تنمية التجارة الإلكترونية وتهيئة البيئة اللازمة لها.
- التأكيد على أمن الشبكات الوطنية وبناء ثقة العملاء فى النظم الإلكترونية ونظم الدفع الإلكتروني.

فرص السودان فى إحداث عملية التحول لمجتمع المعلومات

إن بناء مجتمع المعلومات فى الدول النامية كالسودان، يشكل تحدياً وفرصة فى آن واحد. تحدى بحسبان أن عملية البناء تحتاج لبنية تحتية وقدرات وكفاءات غير متوفرة الآن، وفرصة لأن بناء مجتمع المعلومات سيشكل نقلة نوعية للمجتمع تجعله مؤهلاً للإندماج فى مجتمع المعرفة القادم وللانتقال بالدولة إلى مصاف الدول المتقدمة.

إن التحديات التى يجب على السودان مواجهتها فى بناء مجتمع المعلومات تتمثل فى الآتى:

- إتساع الرقعة الجغرافية للسودان والتفاوت الإقتصادى والإجتماعى بين أقاليم السودان يجعل من بناء البنية التحتية اللازمة لمجتمع المعلومات فى كامل البلاد أمراً صعباً ومكلفاً.
- إصلاح الإدارة الحكومية التى تتسم الآن بالبيروقراطية، وعقم الإجراءات، وعدم الكفاءة الوظيفية، وسوء التخطيط وضعف التقييم والمتابعة.

- إعادة هيكلة المؤسسات والهيئات الحكومية ذات الصلة بقطاع المعلومات والإتصالات فى السودان وتحديد صلاحيات ومهام كل هيئة ومؤسسة بلا تعارض أو تقاطع وتأسيس وزارة مستقلة للمعلومات والإتصالات تتبع لها هذه المؤسسات والهيئات
- إصلاح النظام التعليمى والتدريبى ليسهم فى بناء القدرات فى استخدام وتطوير تكنولوجيا المعلومات والإتصالات
- نشر الوعى والثقافة العامة لمجتمع المعلومات بين القيادات الحكومية وأصحاب العمل ومنظمات المجتمع المدنى والمواطنين
- بناء الأطر القانونية والتشريعية الداعمة لمجتمع المعلومات
- بناء الأطر المؤسسية والتنفيذية لتنفيذ إستراتيجية السودان لمجتمع المعلومات
- خلق شراكات محلية وإقليمية ودولية لتمويل وتنفيذ مبادرات وبرامج الإستراتيجية
- توفير التمويل اللازم لمبادرات وبرامج الإستراتيجية من الميزانية العامة للدولة.

على الرغم من الصعوبات والتحديات الواردة أعلاه إلا أن فرص السودان فى بناء مجتمع معلومات جدا كبيرة بالمقارنة مع الدول النامية الأخرى فى المحيط الأفريقى والعربى وذلك للأسباب التالية:

- وعى القيادة السياسية بمجتمع المعلومات وإدراكها لأثر تكنولوجيا المعلومات والإتصالات فى التحولات العالمية فى الإقتصاد والمجتمع وإملاكها للإرادة والرغبة فى بناء مجتمع المعلومات.
- سياسة الخصصة التى إتبعتها وتتبعها الحكومة فى قطاع تكنولوجيا المعلومات والإتصالات

- قدرة الحكومة على إتخاذ المبادرات اللازمة لإصلاح وتحديث العمل والإدارة الحكومية والخدمات العامة وإعادة هندسة الإجراءات الحكومية من أجل تقديم خدمات أفضل للمواطنين وأصحاب العمل.
- وجود قانون للإستثمار جاذب ومحفز للمستثمرين فى قطاع تكنولوجيا المعلومات والإتصالات.
- التوسع الكبير الذى شهدته البلاد فى التعليم العالى ووجود العشرات من الكليات والمعاهد العليا المتخصصة فى مجالات معرفية متعددة فى تكنولوجيا المعلومات والإتصالات.
- توفر الكوادر البشرية والخبرات المطلوبة للإدارة وتنفيذ الإستراتيجية

الرسالة والرؤية

إن رسالة إستراتيجية مجتمع المعلومات هى:

" تشجيع وتعزيز استخدام تكنولوجيا المعلومات والإتصالات فى السودان، وذلك عبر مبادرات ومشاريع تشارك فيها الحكومة، القطاع الخاص ومنظمات المجتمع المدنى. تستهدف تلك المبادرات والمشاريع كافة قطاعات المجتمع وتوفر فرصا أفضل ومتساوية للمواطنين فى تطوير مهاراتهم وقدراتهم على أداء أعمالهم مما يساعد على إحداث التنمية وتحقيق رفاهية المجتمع"

ورؤية الإستراتيجية هى:

" وضع السودان فى موقع متقدم يجعله قادرا على المنافسة فى عصر العولمة والتجارة العالمية الحرة، وذلك بتوظيف إمكانيات تكنولوجيا المعلومات والإتصالات فى إحداث تنمية مستدامة فى الإقتصاد والصناعة والتقانة والثقافة والمجتمع ، وفى خلق فرص متساوية لكل السودانيين من الجنسين لتجسير الفجوة الرقمية والانتقال بالسودان لمشارف مجتمع المعرفة"

الغاية والأهداف العامة للإستراتيجية

إن الغاية من هذه الإستراتيجية تتمثل في بناء مجتمع معلومات جامع في السودان ووضع إمكانات المعرفة وتكنولوجيا المعلومات والاتصالات في خدمة التنمية والنهوض باستعمال المعلومات والاتصالات والمعارف من أجل تحقيق الأهداف الإنمائية للدولة، وتجسير الفجوة الرقمية ووضع المجتمع والإقتصاد السودانى على حافة الإنتقال لمجتمع وإقتصاد معرفى بحلول العام ٢٠١٥ م.

إن الأهداف العامة لهذه الإستراتيجية هي:

١- بناء بنية تحتية متينة لتكنولوجيا المعلومات والاتصالات توفر الربط والوصول بتكلفة معقولة لكافة مواطنى السودان ولكافة مؤسسات الدولة والمجتمع الإقتصادية والتعليمية والصحية والثقافية والإجتماعية الإتحادية والولائية، وتحسن كفاءة الإدارة الحكومية العامة.

٢- بناء القدرات عبر التعليم والتدريب بحيث يتوفر لكل فرد فى المجتمع المهارات اللازمة فى استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات مما يحقق له الاستفادة الكاملة من مجتمع المعلومات.

٣- خلق فرص متساوية لقطاعات المجتمع المختلفة فى المشاركة فى استخدام و توطين تكنولوجيا المعلومات والاتصال.

٤- بناء الثقة والطمأنينة فى استعمال تكنولوجيا المعلومات والاتصالات.

٥- تطوير واستخدام تطبيقات متعددة لتكنولوجيا المعلومات والاتصالات تلبى حاجة المواطن الخدمية والإجتماعية والإقتصادية.

٦- بناء محتوى محلى يثرى التنوع الثقافى واللغوى ويحترم حقوق الإنسان والحريات الأساسية والخصوصية الشخصية.

٧- تطوير صناعة المحتوى الإلكترونى المحلى وتهيئة الظروف التقنية اللازمة لذلك.

٨- تطوير الصناعة المحلية لتكنولوجيا المعلومات والاتصالات بشقيها البرامجي والعتادي.

٩- إقامة تعاون محلي وأقليمي ودولي فعال بين الحكومة والقطاع الخاص ومنظمات المجتمع المدني والحكومات للشراكة في بناء مجتمع المعلومات.

١٠- تأكيد حرية الحصول على المعلومات ونشرها عبر وسائل الإعلام وفقا للمعايير الأخلاقية والمهنية.

هيكل الإستراتيجية الوطنية لمجتمع المعلومات

إن وضع إستراتيجية لبناء مجتمع معلومات يتطلب الإستعداد بنموذج هيكلى يساعد فى تحديد المحاور التى تكون الإستراتيجية وتحديد العلاقة الهيكلية والوظيفية بين هذه المحاور. لقد تم بناء إستراتيجية السودان لمجتمع المعلومات على ثلاثة أبعاد، يتولد عن كل بعد مجموعة من المحاور، هذه الأبعاد هى :

- الإرتباط والوصول للمعلومات والمعرفة

- الخدمات الإلكترونية

- السياسات والتنفيذ

١- الإرتباط والوصول للمعلومات والمعرفة

ينتج عن هذا البعد أربعة محاور هى:

- الواقع الحالى للبنية التحتية لتكنولوجيا المعلومات والاتصالات

فى هذا المحور يتم عرض للواقع الحالى للبنية التحتية لتكنولوجيا المعلومات والاتصالات فى السودان. يكتسب هذا العرض أهميته من انه يعبر عن الواقع الذى يجب البناء فوقه ويساعد على تحديد المجالات التى تحتاج لجهد وتحديد مايجب

القيام به من أجل بناء بنية تحتية متينة لتكنولوجيا المعلومات والاتصالات تؤهل السودان للعمل الجاد على المحاور الفوقية الأخرى لهذه الإستراتيجية.

- البنية التحتية اللازمة لبناء مجتمع المعلومات

يتناول هذا المحور العمل المطلوب إنجازه خلال عمر هذه الإستراتيجية فى مجال بناء البنية التحتية لتكنولوجيا المعلومات والاتصالات، ويحدد السياسات الإستراتيجية التى يجب على الحكومة إتخاذها والمجالات التى يجب أن تحظى بدعم وجهد كبير. إن هذا المحور يشكل البنية التحتية لهذه الإستراتيجية.

- صناعة تكنولوجيا المعلومات والاتصالات

يأتى هذا المحور مكملًا لمحور البنية التحتية، إذ يحدد المحور الإستراتيجية الوطنية التى يجب تبنيها لتوطين المعرفة ونقل تكنولوجيا المعلومات والاتصالات عبر بناء صناعة وطنية لتكنولوجيا المعلومات والاتصالات فى السودان.

- بناء القدرات

يتناول هذا المحور الإستراتيجية الوطنية لبناء القدرات فى استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات وفى توطين ونقل التكنولوجيا. على الرغم من أن بناء القدرات هو أمر لازم فى كافة محاور هذه الإستراتيجية، إلا أن تخصيص محور منفصل لبناء القدرات يجرى تأكيدًا للدور المركزى لبناء القدرات والموارد البشرية فى بناء مجتمع المعلومات، فبناء البنية التحتية وتطوير الخدمات الإلكترونية واستخدامها يصبح مستحيلًا أو نخبويًا دون وجود إستراتيجية وطنية لبناء القدرات عبر التعليم والتدريب والبحث، تجعل من كافة مواطنى السودان من الجنسين شركاء فاعلين وحقيقيين فى مجتمع المعلومات، قادرين على الإستفادة مما تقدمه تكنولوجيا المعلومات والاتصالات فى تطوير قدراتهم الذاتية مما يساعدهم على أداء أعمالهم بفاعلية وعلى الحياة برفاهية.

٢- الخدمات الإلكترونية

ينتج عن هذا البعد بناء العديد من الخدمات الإلكترونية التي تشمل:

- الحكومة الإلكترونية (e-government)
- التعليم الإلكتروني (e-education)
- الصحة الإلكترونية (e-health)
- الأعمال الإلكترونية (e-business)
- المجتمع الإلكتروني (e-society)

- الحكومة الإلكترونية

إن الخدمة الإلكترونية الأولى التي تترتب على هذا البعد هي الحكومة الإلكترونية بحسبان أن الدولة هي المسئول الأول عن تقديم الخدمات العامة للمواطنين في السودان، كما ان الحكومة الإلكترونية تحقق العديد من الأهداف الاستراتيجية للدولة كفاعلية الأداء والشفافية وتقليص البيروقراطية والفساد المالي والإدارى وتعزيز الديمقراطية والحكم الرشيد.

يتناول هذا المحور الإستراتيجية الوطنية لبناء الحكومة الإلكترونية والتي تغطي كافة أشكال الخدمات الحكومية، كالخدمات العامة للمواطن (G2C)، الخدمات الحكومية لأصحاب العمل (G2B)، والخدمات الحكومية-الحكومية (G2G).

- التعليم الإلكتروني

يتناول هذا المحور توظيف قدرات تكنولوجيا المعلومات والاتصالات فى التعليم العام والعالى والبحث والتطوير والتعليم غير الرسمى، وعلى الرغم من وضع هذا المحور تحت بعد الخدمات الإلكترونية إلا إنه يشكل الأداة الثانية بجانب التدريب فى بناء القدرات وتنمية المصادر البشرية.

- الصحة الإلكترونية

يتناول هذا المحور توظيف قدرات تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في الصحة العامة والتطبيب وترقية الخدمات الطبية.

- الأعمال الإلكترونية

يتناول هذا المحور توظيف قدرات تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في مؤسسات العمل الإقتصادية العامة وفي القطاع الخاص بما يؤدي الى ترقية الأداء وجودته.

- المجتمع الإلكتروني

يتناول هذا المحور كيفية توسيع قاعدة مشاركة المجتمع في مجتمع المعلومات وتوظيف قدرات تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في محاربة الفقر والتمييز الثقافي والديني والإثنى والإقتصادى وإثراء وعكس المحتوى الثقافى والإنسانى للمجتمع.

٣- السياسات والتنفيذ

يترتب على هذا البعد ثلاثة محاور هي:

- السياسات الحكومية الداعمة لبناء مجتمع المعلومات

- الإطار القانونى والتشريعى

- الإطار المؤسسى لتنفيذ الإستراتيجية

- السياسات الحكومية الداعمة لبناء مجتمع المعلومات

يحدد هذا المحور السياسات الوطنية العامة التى ستتبنها الحكومة فى مجال تكنولوجيا المعلومات والاتصالات لدعم المحاور المختلفة لهذه الإستراتيجية ولتحفيز وحث القطاع الخاص ومنظمات المجتمع والمواطنين والمنظمات الإقليمية والدولية لخلق شراكة حقيقية فى عملية البناء. كما تؤكد هذه السياسات على المبادئ العامة

المتفق عليها فى "إعلان المبادئ" الصادر عن قمة الأرض لمجتمع المعلومات،
جنيف ٢٠٠٣م.

- الإطار القانونى والتشريعى

يحدد هذا المحور المطلوبات القانونية والتشريعية التى يجب القيام بها لدعم بناء
محاور مجتمع المعلومات ولبناء الثقة فى النظم الإلكترونية لمجتمع المعلومات
وحماية البيانات وخصوصية المواطنين وحماية الإبداع الذهنى والتقنى فى تكنولوجيا
المعلومات والإتصالات.

- الإطار المؤسسى لتنفيذ الإستراتيجية

يحدد هذا المحور الهيكل المؤسسى لتنفيذ الإستراتيجية والمسئوليات والسلطات لكل
وحدة فى الهيكل، كما يشتمل المحور على متطلبات تنفيذ الإستراتيجية الأخرى
كالمراقبة والتقييم، التمويل والإستدامة.